ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Hamid Reza Motahhari
Muhammad Sabah Muhammad Al-Zuhairi
University: University of Religions and Doctrines
College: College of Islamic History
Email: h.motahari@isca.ac.ir
fdccxcxx@gmail.com

Keywords:
Al-Futuhat al-Islamiya, Qada al-Fath, al-Maghrib al-Islami, fanaticism of the tribe.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Dec 2022
Accepted	26 Dec 2022
Available online	1 Jan 2023

Religions and Tribal Fanaticism in Morocco's Refusal to Accept Islam During the Islamic Invasions

A B S T R U C T

Given that the fundamental purpose of the conquests is to propagate Islam, it is not unexpected that the majority of specialized studies on Islamic conquests in the East and Morocco in particular have focused on the positive elements of these conquests. But not to comment on some of the factors that had a significant role in the non-proliferation of Islam in Morocco, since there are factors that are not military-related, but rather a group of explanations that were observed and reported in this study. Religions in Morocco, including monotheistic religions such as Christianity, Judaism, and pagan religions, played a significant role in the refusal to accept Islam, as these worships opposed any notion of change and resisted the new religion that invaded the lands of Morocco. Through religiously cloaked military campaigns, the significance of the Christian religion was surprisingly apparent. Where these campaigns were led by both the Christian and pagan penguins. In addition to tribal fanaticism, the Berbers oppose any notion of change, which led to the emergence of tribal leaders such as Kusayla bin Lamzam, who killed Uqba Ibn Naifeh and his army. The Berbers flocked around it and temporarily seized control of Morocco. This study demonstrated that Berbers who reject the concept of change are not the cause of Islam's rejection. Rather, it identified a series of causes that led to the long historical period that Morocco endured before Islam expanded to that region.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

دور الديانات والتعصبات القبلية لعدم قبول الاسلام في المغرب خلال الفتوحات الاسلامية

الدكتور حميد رضا مطهري /معهد الدراسات الاسلامية/ ايران/ قم المقدسة
محمد صباح محمد الزهيري /جامعة الاديان والمذاهب/كلية التاريخ الاسلامي

الخلاصة:

ان معظم الدراسات الي اختصت في الفتوحات الإسلامية في المشرق و المغرب بوجه خاص تناولت الجانب الايجابي من هذه الفتوحات وهذه من الطبيعي لان الغاية الرئيسية من الفتوحات هي نشر الإسلام. ولكن عدم التعقيب على بعض الامور التي كن لها دوراً فعالاً في عدم انتشار الاسلام في المغرب فهنالك امور لا ترتبط بالجانب العسكري بل هي مجموعة من الاسباب التي تم رصدها وعرضها في هذا البحث.

فكان للديانات الموجود في المغرب دوراً بارزاً في عدم قبول الاسلام بما فيها الديانات السماوية مثل المسيحية واليهودية والديانات الوثنية حيث كانت هذه العبادات ترفض اي فكرة للتغير وتحارب الدين الجديد الذي دخل بلاد المغرب.كان دور الديانة المسحية واضحاً بشكل ملحوظ من خلال الحملات العسكرية المغلفة بالغطاء الديني حيث كانت هذه الحملات يقودها البطريق المسيحي . وكذلك الديانات الوثنية اضف الى ذلك دور التعصبات القبلية في عدم قبول الاسلام فالبربر يرفضون اي فكرة تغير فتم الالتفاف حول بعض الزعامات القبلية للبربر امثال كسيلة بن لمزم الذي تمكن من قتل عقبة ابن نافع والجيش الذي معه .ومن بعد مقتل كسيلة ظهرت شخصية قبلية تتمثل بالكاهنة التي التف حولها جموع البربر وسيطرت على المغرب لفترة من الزمن . اثبت هذه الدراسة ان اسباب عدم قبول الاسلام ليس البربر الذين يرفضون فكرة التغير بل توصلت الى مجموعة من الاسباب هي التي ادت الى طول الفترة التاريخية التي استغرقها المغرب حتى تم نشر الاسلام في تلك المنطقة.

الكلمات المفتاحية : الفتوحات الاسلامية ، قادة الفتح ، المغرب الاسلامي ، التعصبات القبيلة.

المقدمة

ان البحث في تاريخ بلاد المغرب من الامور المهمة فلا عجب بان المغرب الذي احتضن الكثير من الحضارات سيطرت على بلاد المغرب امبراطوريات واسعة فمنذ السيطرة الفينيقية وتبعها الرومانية ثم احتلال الوندال الذين خضعت لهم المغرب حتى رجوع سيطرة الرومان بمسمى جديد نتيجة انقسام امبراطورياتهم الى قسمين فكان القسم الشرقي يعرف بالامبراطورية البيزنطية التي ورثت سيطرة الرومان على المنطقة فاستغل المغرب من قبل الرومان دون الاهتمام بسكانها الاصليين بل لم يختلطوا معهم واشتبكوا في حروب طويلة مع سكان المغرب حتى وصول المسلمين للمنطقة فكان يناقش هذا البحث **(دور الديانات والتعصبات القبلية لعدم قبول الاسلام في المغرب)** الاسباب والصعوبات التي واجهت المسلمين فكانت عملية اخضاع المغرب امراً عسير جدا اذا ما نظرنا الى المدة التاريخية التي تمت للمسلمين السيطرة على المغرب فهي تقدر بحوالي سبعون عاما بدأت من السيطرة على مصر وحتى دخول المسلمين للاندلس في سنة الثانية ان قضية اسباب عدم قبول الاسلام في المغرب كثيرة وتم تشخيص سببين منها الديانات الموجودة ودورها في عدم قبول الاسلام فيظهر دور المسيحية واضحاً والتعصبات القبلية ودورها في عدم قبول الاسلام وتم تعرف العصبية وتقسيم قبائل البربر حسب المتعارف عليه في بلاد المغرب فكانت من جملة الامور التي شجعت الباحث لاختيار الموضوع هو طول الفترة الزمنية لانتشار الاسلام المغرب واكتسب هذا البحث

اهمية بالغة لأنه يسلط الضوء على تلك الاسباب التي ساهمت في تأخر نشر الاسلام وعدم تقبله من قبل البربر لما شعروا به من سيطرة لا تختلف عن تلك التي سبقت المسلمين التي تحاول نهب خيراته فهنالك من القادة الفاتحين كانت اعمالهم لا تمثل جوهر الاسلام بل لا تعبر الا عن الشخص نفسه لذلك اخذ البربر صورة سيئة عن المسلمين الفاتحين فكانت دعوات زعيمتهم الكاهنة الى حرق المزروعات وهدم المناطق العمرانية ليس الا ردة فعل عما شاهدوه من قبل بعض القادة اثناء عمليات فتح المغرب.

المبحث الاول

الديانات الموجودة ودورها في عدم قبول الاسلام

انتشرت بين سكان المغرب قبل الفتح الاسلامي مجموعة من المعتقدات الوثنية وضافتاً الى ديانات السماوية مثل اليهودية والنصرانية فكانت الوثنية المنتشرة بشكل عام وهي عبادة الاجرام السماوية الشمس والقمر مثل سائر العبادات السماوية التي مرت بها شعوب العالم القديم اضافتاً الى عبادة الاصنام المعروفة والايمان بالسحر والشعوذة وضلت هذا الديانات موجودة بالمغرب واستمرت لفترات طويلة رغم ظهور الديانات السماوية الاخرى فنجد الوثنية منتشرة في بعض القبائل البربرية حتى بداية الفتح الاسلامي للمغرب اما بالنسبة لليهودية فقد ظهرت على مسرح الاحداث في المغرب منذ فترات قديمة مع جماعات قليلة لعل حملة نبوخذ نصر على فلسطين ونزوحهم نحو مصر وبلاد المغرب فبدات بالانتشار بشكل قليل مقتصر على بعض الجماعات وكذلك حملات بطليموس على بيت المقدس وتهجيرهم نحو مصر والمغرب وكانت اليهودية منغلقة اجتماعياً فلا نجدها ان تحاول الانتشار فبقت في المغرب على رغم من اضطهادهم من قبل الرومان الذي اثارت حفيظتهم الديانة المسيحة القادمة من فلسطين عن طريق الرسل والمبشرين فكان الامبراطورية الرومانية وثنية مما عملت على متابعة المسيحية واضطهادهم حتى القرن الثالث للميلاد عندا اعترفت الامبراطورية بالديانة المسيحة الامر الذي سهل انتشار هذا الديانة خاصتاً وهي اصبحت تحت رعاية الامبراطور نفسة فاخذت القبائل البربرية باعتناقها فكانت تتماشى مع رغبات السكان وخاصة من كان يسكن داخل الاراضي التابعة للرومان أي مع الشريط الساحلي للبحر المتوسط التي نجد اغلب قبائل البرنس الحضرية التي تسكن تلك المناطق قد اعتنقت الديانة المسيحية وهذه كان المعتقدات المغرب التي سيتطرق لها الباحث خلال هذا الفصل وكيف اثرت هذه الديانات في المجتمع المغربي وادت الى النفور عن الدين الاسلامي بدايته فكانت تحارب أي تغير يطرأ على المعتقدات الموجود لعدا اسباب ولعل الاغلب لم يكن يحركهم المعتقد بشكل خاص بل هي المكاسب التي كان يجنيها السكان وخاصة المسيحيين فهم بما يملكون من

اموال ومزارع كانت كلها تحت رعاية الرومان الراعي الرسمي للديانة المسيحية فبتالي كانت عامل من عوامل عدم قبول الاسلام في المغرب .

اولا: الديانة المسيحية

ان ارتباط بلاد المغرب بمصر عن طريق المناطق الشرقية منها الشمالية عن طريق البحر المتوسط سهل عملية انتقال الديانة المسيحية اليه، ولعل لتجارة التي كانت تاتيها من اورشليم(اورشليم : هو اسم عبري الاصل ويعني بيت المقدس، ينظر في: ابن بطوطة، 1417هـ ، ج1، ص244.) الى مدنها الساحلية قد نقلت تعاليم المسيحية اليها ثم انتقلت مع البربر الذين يعملون في معسكرات الامبراطورية الى المناطق الاخرى وكان هذا حسب اعتقاد المؤرخين في القرن الثاني من الميلاد(العروي ،1417هـ، ص66) لقدت كانت حالة الديانة المسيحية في المغرب قبل ظهور الاسلام عبارة عن مذاهب منشقة بعضها عن بعض وصراع كنسي بين الكنيسة الكاثولكية في روما والكنيسة البيزنطنية في القسطنطينية (الصلابي1418هـ، ص41.) وعلى الرغم من الانقسامات الي حصلت في الديانة المسحية باختلاف معتقداتها وانقسامها الى كنسية روما وكنيسة القسطنطينية لكنها تمكنت من ان تنتشر في المغرب وخاصتا في المناطق الشمالية للمغرب وتمركزت في تلك المناطق وعلى الرغم من تقلص المساحة التي سيطر عليها البيزنطيين فهي اقل مما كان في عهد لرومان، فقد سيطروا على شمال البلاد التونسية ومقاطعة قسنطينة والسهول الساحلية ويعود السبب في ذلك لاستعادة سيادة القبائل بربر على تلك المناطق(الشريف، 1414هـ، ص34) لكن هذه المناطق النصرانية قاومت الفتوحات الاسلامية وغم هزائمها المتتالية لكنها كانت تستجمع قواها من جديد عند انسحاب المسلمين ،و على الرغم من سيطرة المسلمين على بعض المدن التي كانت تدين بالنصرانية فعند وصول الجيوش الاسلامية يقومون باعلان اسلامهم وعند انسحاب المسلمين يرتدون عن الدين الى ديانتهم النصرانية من جديد ومن امثلة النصارى المرتدين هم سكان مدينة شالة الذي حاربهم عقبة بن نافع خلال ولايته الاولى على المغرب (الصميدعي، 1435هـ ، ص136.)وعند استلام عقبة ابن نافع ولاية المغرب الثانية له في سنة62ه (ابن عذاري، 1368هـ، ج1، ص23.) بداءات الفتوحات مرحلة جديدة فقد وصلت في عهدة الى ابعد نقطة وصلها المسلمون ولم يصلها احداً قبله فبفضل انتصاراته المتتالية تمكن من الوصل الى المحيط الاطلسي عند نهاية المغرب الاقصى(السيلاوي،1418هـ، ج1، ص137.)ادرك عقبة بن نافع ضرورة التخلص من القوة النصرانية المنتشرة مع ساحل البحر المتوسط فبدا بحملته ضد النصارى بقصد هزيمتهم وقصد منطقة الزاب التي يكثر بها النصارى فتمكن من هزيمتهم وفرو من امامه الى حصون والقلاع فكسرت هيبتهم امام البربر و المسلمون بعد ان اتزعت الزاب منهم(الجندي، د.ت ،ص56.) ولعل تلك الانتصارات لم تكن حاسمة خاصتاً ان عقبة لم يكن يطيق الانتظار في حصار المدن الرومية المحصنة فنجده ينصر عنها دون ان يفتحها

فعند جبال الاوراس وتحديدا حصن بغاية الذي تحصن فيه الروم والبربر الذين استمروا في تحصنهم فلما وجد عقبة صعوبة من فتحة انصرف عنه وذهب بالاتجاه الغربي ماراً بجموع من القبائل الذي كان يخضعهم بالقوة العسكرية(مؤنس، 1418هـ،ص44.) وعند مدينة تاهرت تجمع الروم مع البربر لقتال المسلمين ورغم كثرة اعدادهم انتصر عليهم عقبة وفرو هاربين وبعد هذا المعركة تقدم عقبة بجيشه حتى وصل مدينة طنجة وهكذا بث عقبة الرعب في جموع الروم فمنهم من تحصن في القلاع ومنهم هرب نحو الجبال تمكن عقبة كسر شوكة الروم وسيطرتهم على مناطق الساحلية للبحر المتوسط فلحق بهم هزائم متتالية(لامية، 1437هـ،ص98) وعند طنجة استقبله حاكمها يليان (يليان: لقد اختلفت الروايات عن اصل هذه الشخصية فمنهم من يرى انه حاكم للمغرب الاقصى تابعاً للروم ومنهم من يرى انه حاكما تابع للغوط الذين يسيطرون على اسبانيا وهذا الفكرة الانسب وان اسم يليان لعه تسمية تطلق على حكام الغوط فسوف نجد نفس الاسم مع موسى بن نصير وطارق بن زياد يكون له دوراً في فتح الاندلس،ينظر مؤنس، 1418هـ،ص44)الذي قدم فروض الطاعة والهداية الى عقبة فرحب به عقبة وسأله عن مناطق تواجد الروم فقال له الروم خلفك والبربر امامك في السوس فتقدم نحو بلاد البربر وتمكن من تحقيق انتصارات حتى وصل الى بحر الظلمات (حمودة، 1427هـ،ص73.) ويعارض بعض المؤرخين فكرة وصول عقبة بن نافع الى المغرب الاقصى بسبب خلو كتب المؤرخين العرب وخاصة الجغرافيين من مدينة سوس ولا توجد اشارت الى مدينة طنجة ولم تذكر تفاصيل هذا الحملة وان ذكرها جاء عن طريق مؤرخين المتأخرين أي في القرن الثالث الهجري فمن الممكن انه وصل الى جزائر الوسطى واهران الحالية (جوليان،1404هـ،ص21.)وبعد تحقيق هذا الانتصارات وكثرة الغنائم قرر عقبة بن نافع الانسحاب فقسم جيشة الى عدة اقسام وبقي مع القليل من جيشة قام البيزنطيون بالتحالف مع كسيلة واوكلوا له قيادة الجيش حتى سنحت له الفرصة وعند وصول عقبة بن نافع الى تاهودة رأى تاحلف البيزنطي من البربر ورغم قلة عددهم اصر على المواجه بعد ان كسر غمد سيفه وفعل اصحابه مثلة فتل عقبة ومن معه في تلك المعركة(عميرة،1436هـ ص125.) وبعد مقتل عقبة بن نافع استمر سياسة النصارى في عقد التحالفات مع البربر لتامين مدنهم من التوسع الاسلامي وحين استقر الامر الى عبد الملك بن مروان قام برسال زهير بن قيس البلوي الذي تمكن من قتل كسيلة وضلت النصارى تتحين الفرص حتى نزلة عن البحر قادمين من بيزنطة وبدأت عمليات السلب والنهب التي قاموا بها واسروا المسلمين فلم يكن امامه سوى الالتحام مع النصارى في معركة غير متكافئة لان تقدم على جيشة بعدد من الفرسان يقدرون 70 فارساً فجرى قتال بين الطرفين وتمكنوا البيزنطيون من قتل زهير ابن قيس البلوي ومن معه من الفرسان(مؤنس،1418هـ،ص47.) وعظم شأن البربر في تلك الفترة بعد ان سيطرت الكاهنة على السلطة بعد مقتل كسيلة وخلال انشغال الامويين بعبد الله ابن الزبير وتغلبهم علية شرع عبد الملك بن مروان

برسال القائد حسان بن النعمان الغساني(ابن الاثير، 1417هـ ،ج3، ص415.) عمل حسان على القضاء على القوى المسيحية المتواجدة في المغرب التي كانت تصلها امدادات عن طريق البحر فبدأ بمهاجمة الروم وتمكن من الانتصار عليهم وسيطر على عاصمتهم قرطاجة وحطم القوات الرومية وبذلك تمكن من القضاء على القوى المسيحية ومنع اي محاولة لمواجهة المسلمين بالمستقبل(بن عميرة ، 1436هـ،ص200.) فلم يبقى من الروم الى من خضع للمسلمين في قرطاج اما الباقين فقد فرو الى الجزر في البحر المتوسط وعمل حسان على ايجاد عاصمة جديدة لها مكانة بحرية فنشأ مدينة تونس(تونس، وهي مدينة ساحلية وقيل ان اسمها في الرومية كان ترشيش وان اسم مدينة تونس هو قرطاجنة وهي على ساحل البحر وكانت بها دار لصناعة السفن ومدينة تونس تكون مسورة بسور ممايلي البحر بالحجارة، ينظر: اليعقوبي، 1422هـ،ص187:ابن فقيه1416هـ ،ص132: الحموي، 1414هـ،ج2،ص22.) فبعد سيطرته على عاصمة الروم عمل على تثبيت المسلمين عسكرياً في المغرب فكان الغرض من اعماله التي قام بها في البلاد هوة ترسيخ اقدام المسلمين وعدم اتاحة الفرصة للقوى المسيحية باستعادة السيطرة على تلك المناطق(جوليان، 1404هـ ،ص25.)،فكان لاختيار موقع مدينة تونس يتطلب ان يكون موقعاً داخلياً يسهل حمايته اذا ما تعرض لهجوم القوى المسيحية وكذلك يكون موقعاً قريب من البحر فطلب من الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان العون للخلاص من غرات الروم المستمرة حيث كانت تسعى لاستعادة قرطاج عاصمة الروم في المغرب فارسل الخلفة الاموي الى اخيه والي مصر بان يبعث الف اسرة من الاقباط تكون لها مهرة في بناء السفن وشؤون البحر وتكوين قاعدة لحماية الاهلي من الهجمات الروم المفاجئة وبعد الخطر عن القيروان من ان تتعرض الى هجوم مفاجئ (احمد ، 1431هـ،ص10)ويشير بعض المؤرخين ان اسباب التي دعت حسان ابن النعمان بناء مدينة تونس هو هجوم الروم عليها بعد انسحابه منها وسر المسلمين الموجودين في قرطاج نتيجة عدم وجود مكان يتحصنون به من العدو(احمد ، 1431، ص9) ولهذا يعد بناء مدينة تونس من اهم انجازات القائد حسان ابن النعمان فهي ابعدت الخطر المسيحي عن المغرب لا بل قضت على اي محاولة من الروم لاستعادة المغرب فانغمرت قوى الروم البحرية وبداء عهد جديد للمسلمين حيث ستسهم هذه المدينة وموقعها المتميز من انتشار الاسلام في المناطق المجاورة لها عبر البحار ،لذلك ادرك المسلمون الحقيقة واكدوا على ضرورة لبناء هذه القاعدة البحرية لأبعاد الخطر الرومي عن المغرب الاسلامي ،كذلك عمل حسان ابن النعمان عسكرياً على تخفيف العبء عن الجيش الاسلامي وامر البربر المنهزمين الذين استأمنهم ان يكونوا جيش من البربر قدرة اثنتي عشر الفاً لكي يقاتلوا الروم والبربر الغير مسلمين (ابن الاثير ، 1417هـ، ج4، ص417)ان الغرض الرئيسي من هذا العمل هو العسكري هو ايجاد قوة عسكرية مناهضة للأعداء وبنفس القوت تكون ذات معرفة بطبيعة البلاد وتعليهم اصول الدين الاسلامي لكي تثبت عقيدتهم في الدين الجديد فلقد عملهم معاملة حسنة

وساوى بينهم وبين العرب المسلمين وجعل لهم سهماً من الغنائم فهذه الاجراءات سهلت عملية اقبال البربر على الاسلام (العيدروس، 1431هـ، ص41.) وعمل حسان على توزيع الاراضي الرومية التي سيطر عليها المسلمون على البربر واقتسمها فيما بينهم وبهذا العمل الذي شكل قوة اقتصادية من البربر لا ترغب برجوع السيطرة الرومية الى المغرب خوفاً من فقدان الاراضي التي منحها لهم الدين الاسلامي وكان هذا الاجراء يسهل عملية دخول البربر في الاسلام وتعلم اللغة العربية والتعاليم الاسلامية(الصلابي ، 1418هـ ، ص283.) اراد حسان قطع كل السبل التي تمكن الرومان من الوصول الى المغرب فبعد انتصارته على الروم والبربر عمل جملة اصلاحات ساهمت في منع الرومان من الوصول الى هذا المنطقة فدون الدواوين الجند والخراج وظرب السكة بعد ان كان اهل المغرب يتعاملون بالنقود الرومانية الغوطية التي كانت تحمل شعرات الروم من صور الملك والصليب المسيحي وبنى المساجد في المدن والقرى وقام بها الفقهاء واكد على تعليم اللغة العربية لغة القران بين البربر(خطاب، 1404هـ ، ج1،ص211.) قلد كانت الحملات الرومانية تحمل صبغة دينية بحتة والدليل على ذلك هو هناك الكثير من الحملات يقودها البطريق الذي هو رئيس الاساقفة في الديانة المسيحية ولعل حملة البطريق يوحنا لاستعادة قرطاجنة(لصلابي، 1418هـ، ص160.) ان الصراع على المغرب لم يكن صراعا عسكريا بحت بين القوى الاسلامية والقوى الرومانية بل هو صراع ديني عسكري فعمل حسان على قطع علاقة الكنيسة في المغرب بكنيسة روما والقسطنطينية فكان هذا العمل يمنع اي تواصل بين الرهبان في المغرب والكنيسة الرومانية لمى في ذلك من خطر يهدد امن البلاد من خلال نقل اخبار البلاد والاحداث التي تدور فيها ذلك فأصدر امر من حسان بربط الكنيسة المغربية بالكنيسة المرقصية الاورثوذوكسية في مصر وبذلك منع التحاقها ببيزنطة وروما لقد كانت سياسة الرومان هي السبب في القضاء على ما تبقى من المسيحيين في المغرب فلم تكن ادارتها تبعث الامل للمسيحية التي بدات تتلاشى فحثت صراعات بين القساوسة انفسهم وعدم اطاعة الاسقف الاكبر بما يصدر من اوامر ولم يتاخر كبار الرهبان بصدار العقوبات الدينية بحق القساوسة وبيعت المناصب جهرا وارتكبت المعاصي التي كانت ديلا على تدهور الاخلاق واخذ بعظهم يهاجم الادير والكنائس(خطاب ،1404هـ،ص213.)هكذا تهيأت الظروف الى القائد حسان ابن النعمان الذي عمل بجهد على نشر الاسلام وخاصتا بعد ان دانت المغرب له من شمالها الى جنوبها فبعد ان تمكن من القضاء على الرومان ثم تبعها بالقضاء على قوة البربر المتمثلة بالكاهنة فلم يبقى في المغرب قوة عسكرية تتمكن من الوقوف بوجه الجيش الاسلامي، ويشير بعض المؤرخون وعلى رأسهم ابن عبد الحكم بان الانتصارت التي حققها حسان ابن النعمان في المغرب على الرومان وعلى البربر كانت سبب في ان تستقام له البلاد اي استتباب الامن في المغرب وهذا يعني انه القائد الذي سيطر على المغرب الاسلامي كلة(ابن عبد الحكم، 1415هـ،ص229.

) ويهذا قضى القائد حسان ابن النعمان على جذور المسحية واسلوبها الاستعماري المغلف بالسياسة الدينة واستقر الامر فلم يذكر ان الرومان اعادوا السيطرة على المغرب، الا ان البربر الذي كان دائما ينقضون العهد لما فيهم من كثرة العصائب والقبائل فذكر انهم ارتدو اثنتي عشر مرة ولم ولم تستقر كلمة الاسلام في الا في عهد موسى بن نصير(ابن خلدون، 1409هـ ، ج1، ص206.)

ثانيا: الديانة اليهودية

اختلف اغلب المؤرخون على تحديد فترة قدوم اليهود الى المغرب فنهم من يقول جاء المد اليهودي الى المغرب على اثر حملة نبوخذ نصر على فلسطين 586ق.م فخاف اليهود فهاجروا الى الغرب نحو مصر وعبر قسماً نتهم نحو بلاد المغرب(الكواتي، 1412هـ ، ص41.) وروى البعض ان الوجود اليهودي في المغرب يرجع الى فترات بعيدة في عهد بطليموس الذي اسر منهم اعداد كبيرة خلال غزواته على فلسطين سنة 312ق.م فجند عدد كبير منهم ووجههم نحوا برقة للسيطرة عليها فكان تواجدهم في البداية عن ليبيا(خشيم ، د. ت ، ص239.) وكذلك يرى بعض المؤرخين ان سبب قدوم اليهود الى المغرب على متن السفن الفينيقية التجارية التي بدات تجارتها مع الشمال الافريقي واسست مراكز تجارية حيث دخلوا اليهود المغرب مع الفينيقيين وساهموا في بناء مدينة قرطاجة وقسم منهم جاء عن طريق هجرات طوعية مثل هجرة يهود كنعان الى بلاد المغرب(بو عمامة، 1432هـ ، ص14.) لقد وجدوا اليهود في برقة بيئة مناسبة لها فقد حصلوا على امتيازات منها ممارسة طقوسهم الدينة دون التدخل في شؤونهم والاعفاءات الضريبية المفروضة عليهم ولم يكونوا مشملين بمحصل الضرائب في ليبيا تديداً التي تم لحاقها بمصر بعد سيطرة البطالسة عليها وبذلك حددوا الوضع القانوني لليهود في مدينة برقة اليبية(عبد العليم،1368هـ ،ص175.)وبعد خضوع المغرب للسيطرة الرومانية عنى يهود المغرب من اضطهاد الرومان لهم، وحاصتاً عند اعتراف الامبراطورية الرومانية بالمسيحية كدين رسمي في زمن الامبراطور قسطنطين(306-367م) الذي اصدر مرسوماً اعتبر فيه اليهود هم مواطنين من الدرجة الثانية ثم اضيف اليها مجموعة قوانين تخص الزواج والزنا والختان فصدرت عقوبات شديدة بحق اليهود واعدم الكثير منهم (عبد العليم، 1368هـ ، ص18.)وفي عام 423م اصدر قانون يمنع اليهود من تشيد دور للعبادة جديدة او تعمير القديمة كذلك عدم ممارسة طقوسهم الدينية(فوزي ، 1425هـ، ص38.) ولعل بطش الرومان وسياستهم القمعية هي الذي دفعت اليهود المقيمين على المدن الساحلية للبحر المتوسط من ان يتقدموا نحوا داخل المغرب في الصحاري ولعل هذا السبب في اعتناق بعض قبائل البربر للديانة اليهودية واستمر هذا الحال من التضيق على اليهود الموجودين بالمغرب حتى سقوط المغرب بيد الوندال الذين سيطروا عليه واستمر الوجود اليهود في العهد البيزنطي كما هو عليه

في العهود السابقة، وخلال فترة الفتوحات نرى ان المؤرخين المسلمين لم يتعرضوا الى اليهود في كتاباتهم فنرى ابن عبد الحكم يتعرض في كتابة الى الروم في مواقف عديدة خلال كتابة كذلك ذكر اقوام البربر في وقبائلهم(ابن عبد الحكم ،1415هـ ،ص226.) ويذكر الافارق او الافارقة في المغرب وتواجدهم بصفة خدام لدى الروم(بن عبد الحكم، 1415هـ ص197.) وكذلك البلاذري والذ اقتصرت اخباره في ذكر اخبار عن الروم والبربر دون الاشارة للوجود اليهودي في تلك المناطق(البلاذري ،1409هـ ،ص230.) وجملة من المؤرخين لم يتطرقوا الى ذكر اليهود في المغرب واستمر ذكر الروم واو النصارى او البربر في عموم المغرب دون الاشارة الى الوجود اليهودي في تلك المناطق ولعل السبب وراء ذلك يكمن في ندرة الوجود اليهودي وقله عددهم فيس من المعقول يكن لهم تاثير ولا يتم ذكرهم والسبب في عدم وجود دور لليهود في تلك المنطق فهم منغلقين على انفسهم لم يكن اي حركة عسكرية و لا مقاومة خلال فترة الفتوحات الاسلامية للمغرب، وجاءت الاشارة الى اليهود في القرن الثاني عشر للهجرة عن طريق ابن ابي دينار القيرواني الذي ذكر خلال يشير ان حاكم بنزرت كان يهودي من اهل الذمة في الساحل الشمالي لتونس ويكنون عدد كبير من اليهود في تلك المنطقة(القيرواني، 1286هـ ،ص23.)فلا يمكن نكران الوجود اليهودي في المغرب لكن بالنظر الى كتب المؤرخين وخاصتاً من اختص في بلاد المغرب فلم نجد اشارات واضحة لذلك وخلال الاحداث التاريخية والحروب التي خاضها المسلمون مع البربر والبيزنطيون الذين شكلوا تحالف فيما بينهم وخاصتاً خلال الفترة التي قتل فيها عقبة بن نافع تحالف الروم مع كسيلة زعيم قبيلة اورابة(المالكي، 1415هـ ،ج1،ص39.) وهذا يعني عدم وجود اي تأثير ميداني لليهود في المغرب لقلة اعدادهم التي تكاد ان تكون معدومة ، لكن حاول بعض المؤرخين الذين ينسبون الكاهنة البربرية زعيمة قبيلة جراوة الى الديانة اليهودية(بن عميرة، 1436هـ، ص186.),وان هذا الادعاء ضعيف لان المعروف على الكاهنة من تسميتها انها امراء وثنية لها القدرة باعمال السحر والشعوذة تحمل معها تمثلا (مؤنس، 1418هـ، ص49.) والمعرف عن الديانة اليهودية سماوية وهذه صفات الكاهنة تدل على وثنيتها وليس على يهوديتها فلا نجد في كتب المؤرخين وجود صراع اسلامي يهودي انما صراع بين التقاليد المحلية الوثنية والاسلام الجديد الذي قدم للمغرب، وعند الفتح الاسلامي للمغرب وعلى رغم ان اليهود اعدادهم القليلة فقد تمت معاملتهم على اساس اهل الذمة في المغرب فكان وضعهم قانوني متسامح يمارسون فيه حياتهم بشكل طبيعي في ضل الدولة الاسلامية(الزعفراني، 1408هـ ،ص12) وهكذا من خلال المصادر نستنتج ان دور اليهود في المغرب فلم يكن له نصيبا في مواجه المسلمين بل على العكس كما اشرنها فقد خلص اليهود من الاضطهاد المستمر لهم خلال فترة السيطرة الرومانية في عهديها الوثني وبعد اعتناقها الدين المسيحي فقد عانى اليهود التميز

المجتمعي وضل حالهم هذا حتى جاء الاسلام ومارسوا حياتهم بشكل طبيعي باعتبارهم اهل ذمة لهم حقوق وعليهم واجبات حددها الدين الاسلامي.

ثالثا: الديانة الوثنية

ان شعوب المغرب لا تختلف عن باقي شعوب الارض فالانسان في منطقة المغرب مر بمرحلة التطور الفكر الديني بنفس النمط الذي مر به كل انسان بصورة عامة في الشعوب البدائية فمن الاكيد والثابت هو ان البربر لهم معتقدات وثنية خاصة بهم وعبروا عن ذلك خلال الطقوس الدينية واستعمال السحر والشعوذة الذي كان يعبر كن تفكيرهم البدائي الساذج فكانت معتقداتهم ترتبط ارتباطاً وثيقا بالطبيعة وما حولها وهذا يعني ان البربر خلال دياناتهم الوثنية مارسوا شعائر دينية اسطورية منها سحرية تؤمن بالجن والقوى الخارقة للطبيعة فقد عبدوا الشمس والقمر والسماء والنار والبحار والكهوف والجبال والحجار ويقدسون بعض الحيوانات ويشربون دمائها المقدسة مستمدين ذلك من خلال تاثرهم بديانات مصر القديمة بحكم قرب المسافة بين المنطقتين(عبد الحميد، 1433هـ، ص13) ويشير ابن الاثير بان عقبة بن نافع عندما التقى ببطريق من الروم وسأله عن احوال البلاد وهلها من البربر فاخبره يوليان اعن البربر وقال ان اعدادهم كثيرة لا يعلم عددهم الا الله وموضعهم في مكان يدعى السوس الادنى وانهم كفار أي على ديانة الوثنية لوم يتبعوا ديانة سماوية فلم يدخلوا في دين النصارى(ابن الاثير، 1417هـ،ج3،ص206) ومن خلال النقوش الموجودة على انقود نرى ان المغاربة وبالاخص المناطق القريبة عن مصر شديدة التاثر بداناتهم فنرى عبادة للحيوانات وتقديسها كما هو الحال عند المصريين القدامى فهم يقدسون التمساح و والافعى والبقرة المقدسة (اكصيل،1428هـ،ص209.)ان كل هذا التأثيرات كانت نتيجة خلوا منطقة المغرب ديانات السماوية التي غايتها نشر الدين الاسلامي فالمعرف على الديانة اليهودية انها انعزالية ولا يرغبون اتباعها بشيوع دينهم خاصاً بين افراد القبائل البدوية اما الديانات المسيحية فقد تمركزت مع الشريط الساحلي للبحار ولم تحاول الدخول في عمق المغرب فبنيت اغلب الكنائس عند المناطق الساحلية، اما عند الدين الاسلامي فلم يعرف طريق المغرب الا عن طريق الفتوحات الاسلامية التي كانت بدايتها في زمن الخليفة عمر ابن الخطاب حيث بعد فتح مصر تقدم عمر ابن العاص نحو المغرب وتحديداً عند برقة فصالح اهلها وكان ذلك العمل ليس الغاية منه فتح المغرب بل تامين حدود مصر من الجهة الغربية بسبب وجود الحاميات الرومانية في مناطق المغرب الساحلية(ابن عبد الحكم،1415هـ،ص197.) ويذكر ابن عذاري بان عمر ابن العاص بعد فته لطرابلس طلب الاذن نت الخليفة عمر ابن الخطاب بفتح افريقيا التي لم يبقى امامه سواها لكي يفتحها فامتنع عمر ابن الخطاب عن اعطائه الاذن وامرة بالانصراف عنها(ابن عذاري، 1368هـ،ج1،ص8.) وبدا المسلمون يوجهون انظارهم نحوا المغرب وخاصتاً في فترة الخلافة عثمان بن عفان الذي لم يكن يمانع من التوجه نحو

المغرب لكن كانت محاولات خجولة لم تأتي ثمارها بنشر الاسلام في صفوف البربر فولى اخيه بالرضاعة عبدالله بن سعد بن بي سرح ولاية مصر وكانت له بعض المحولات لفتح المغرب(الطبري، 1387هـ،ج4،ص111) وعند سيطرة الدولة الاموية على الحكم في تلك الفترة بدأت محولات الجادة من خلال عزل ولاية المغرب عن مصر فكانت قيادة عقبة بن نافع وولايته الثانية هي بداية للتوسع الاسلامي في المغرب فول الى نهاية المغرب الاقصى وفتح كثير من المدن التي في طريقه وكانت دياناتهم هي مزيج بين الوثني والنصرانية واليهودية ولكن المعرف عن البربر بقبليتهم وتمسكهم بعقائدهم التي ورثوها عن ابائهم فيروي ابن خلدون بان البربر في الغرب كانوا قد ارتدوا عن الاسلام اثنتي عشرة مرة حتى ان رسخ فيهم الاسلام(ابن خلدون،1409هـ،ج6،ص17) فالبربر اغلبيتهم متدينون يداعون عن ديانتهم الوثنية ويشعرون ان لهم رسالة فنراهم خاضوا حروبا مع مختلف القوى التي توجهت نحوا المغرب حتى في الفترات التي تلت توجه المسلمين الى المغرب فكان تدينهم الشديد لافت للانتباه على الرغم وعباداتهم الوثنية (دوطي ، 1430هـ ص415.) فظهرت قوى تمثل الوثنية سيطرت على المغرب تتمثل بالكاهنة التي ادانت لها المغرب كلها لسنوات عدة خصتا بعد مقتل كسيلة بن لمزم حيث التف حولها البربر وكانت الكاهنة ساحرة تدعي علمها بمور الغيب(الصلابي، 1418هـ،ص155.) وعاثت في الارض فساداً فتاحت لشعوب المغرب التعرف على الاسلام من خلال اعمالها التخريبية في البلاد وانهيار الاقتصاد وحرق المزروعات فادى ذلك الى عزوف البربر عنها وطلب النجدة والحماية من الكاهنة واصحابها فأستجاب لهم المسلمين المتمثلين بحسان بن النعمان فأجابهم على ذلك واخصتا ان اهالي قفصة ومدينة قابس امدوا المسلمين بالاموال فتوجها نحوها حسان ودارت معركة بين المسلمين والبربر اسفرت عن هروب اصحابها ومن حولها وقتل عدد كبير منهم وبتالي مصرع الكاهنة عند بأر يعرف باسم بأر الكاهنة وسيطر حسان ابن النعمان على المغرب(حسن ،1417هـ،ص18.) ان عملية اخضاع البربر لم تكن ميسورة على المسلمين فقد كلف هذا الامر الكثير من الجيوش وقادة بارزين الذين قتلوا على يد البربر ولعل حملة عقبة ابن نافع الكبرى خير دليل على ذلك فعند لقائه بجوليان الذي رحب بعقبة ابن نافع وقدم اليه الهدايا ولا نعرف ما هو سبب عدم حربه مع ليليان هل ان حملته هذه موجهه من اجل اخضاع البربر فيروى انه سأله عن احوال البربر وماهي مناطق تواجدهم

المبحث الثاني

دور التعصبات القبلية في عدم قبول الاسلام في المغرب

ان التعصبات القبيلة وما ينتج عنها من صراعات قبلية يكون لها تأثيرا مباشراً عن واقع الحياة في البلاد وخاصتاً ان بلاد المغرب هي عبارة عن نظام قبائلي شبيه الى حد كبير بالنظام الموجود في شبه الجزيرة

العربية وتكون نتائج هذا التعصبات القبلية خطيرة جداً في كل ميادين الحياة وخاصتاً في ميدانها السياسي والديني وهذا ما سنلاحظه خلال دراسة دور التعصبات القبلية في المغرب فالصرعات القبلية كانت سبباً وراء التكتل البربري حول الشخصيات البارزة مثل شخصية كسيلة وشخصية الكاهنة فساهم ذبك في ارتداد الكثير من البربر ممن اسلم و خاصتاً بعد انسحاب المسلمين من الاراضي التي يتم فتحها فكانت العصبية وما زالت من اخطر الظواهر الاجتماعية التي فرضتها البيئة على الانسان فقد استمرت العصبية مع استمرارا الانسان ورافقته مع التطورات الي حصل عليها والمتغيرات التي تعرض لها فتحولت من عور الانتماء الى الاستحكام الذهني بلا وعي نحو رابطة الدم والنسب. ولا يمكن تحديد تاريخاً دقيقا للعصبية القبلية فهي وجدت في فترات سبقت ظهور الاسلام اي في العصور الجاهلية(الجاهلية، وهي الفترة التي سبقت ظهور الاسلام وكثرت فيها الجهال وتحدد بالفترة المحصورة بين رسولين وتطلق على زمن الكفر والفترة التي كانت ماقبل الفتح ففتح مكة قد نهى عصر الجاهلية فالجهل هو عدم العلم او عدم اتباع العلم فكل من لم يعلم الحق ويعرفه فهو جاهل. ينظر، الالوسي، د.ت، ج1،ص15.) التي سبقت الاسلام فالنظام الذي كانت تتبناه شبه جزيرة العرب هو نظام قبلي ينتمون افارد القبيلة الى ابيهم وهذا يعتبر تعصب النسب فهو من اقوى العصبيات التي تصدرت مراحل تطور المجتمعات وان كانت قد اضمحلت في بداية ظهور الاسلام لكنها سرعان ما رجعت مع تخلف التذي جاءت به دولة بني امية ونمت اكثر مما سبق لكنها اختلفت في شدة خطورتها في عملت على شق وحدة المسلمين في ميادين القتال.

وسوف نتعرف على تعريفات العصبية في اللغة وفي الاصطلاح

تعريف العصبية في اللغة:

التعصب من العصبية والتعصب وهي عصبة الرجل الى ابناء جنسه من قومة فتعصبوا على فريق اخر والرجل يدعو الى عصبيته وينصرها بغض النظر ان كانت ظالمة او مظلومة ويلتف حولها ويحميها وتكون العصبية في الاقراب من جهة الاب وان تجمع الناس حول بعضهم البعض الاخر وتحزبهم احزاباً فهو بالواقع عصبية وهذا يعني تحارب القوم وقتل بعضهم البعض ان هذا هو العصبية(ابن منظور، 1414هـ، ج1، ص606ِ.؛الجوهري، 1407هـ ،ج1،ص182.:فيروزو، 1426هـ ، ص764.) وذكر العصبة في القران الكريم بقوله تعالى {قالوا لئن اكلهُ الذئبُ ونحن عصبة . . .}.

تعريف العصبة في الاصطلاح:

وهي الشروع في نصرى من هم من ذوي القربى فيكون تحالفهم في السرى والضراء حتى وان مسهم الاذى او صابتهم الهلكة فأن هذا من منطلق الاواء والحلف فيبعض الرجل من بني فلان باقي الرجال لانهم من بني فلان(ابن خلدون، 1409هـ، ج1،1) فالعصبية المراد منها التجمع لكن ليس تجمعاً حسي بل يكون التجمع معنوياً وملحوظ فذلك يشعر الفرد بعصبيته التي ينتمي اليها ويعتبر نفسه جزاء لا يتجزء منها فبذلك يفقد الشخص شخصيته ويفقد فرديته ويرتدي شخصية العصبية ويمكن ان يبرز هذا الدور بشكل ملحوظ عندما يكون هنالك خطر خارجي يهدد وجود العصبه وينال من مكانتها مادياً ومعنوياً فهذا هو الوعي العصبي الذي يعمل على جمع الافراد في العصبة بعضهم الى بعض ويشدهم بالتجاه الذي يجعل من جميع الافراد انموذجاً واحداً تلغى في الذات للافراد وتكون ذات العصبية هي المسيطرة على الواقع فهي تلك الرابطة الاجتماعية السيكولوجية في نفس الوقت تكون شعورية ولا شعورية تعمل على ربط الجماعة القائمين على اساس القرابة ويكون هذا الربط شديد التلاحم وقوي عند التعرض للاخطار الخارجية التي تهدد الفرد والجماعة في داخل العصبية(الجابري، 1413هـ ، ،ص168.)

والقبيلة هي عبارة عن اتحاد وتجمع بين مجموعة لوحدات اجتماعية وتكون دائما اصغر منها حجماً واقل عدداً فيمكن ان نسميها عشائر تو افخذاً او فصائل او عمائر او ارهاطاً والقبيلة تكون منتمية الى دائرة اكبر منها حجما واطلقت عليها الشعب كما جاء في كتاب الله العزيز، ويعتقد بعض النسابة ان تقابل الانساب هو السبب وراء تسمية القبيلة ففي المغرب تكون القبيلة هي اكبر وحدة اجتماعية وتألف اتحاد مجموعة اما وراء رجل عظيم ويأخذ فترة من الزم حتى ينهار هذا الاتحاد كما هو الاتحاد الذي افله كسيلة بن ملزم زعيم قبيلة اوربة(بن عبد الحكم، 1415هـ، ص226.) والاتحاد الذ الفتة الكاهنة(الكاهنة، وهي امراء بربرية اطلقت عليها تسمية الكاهنة بسبب ما عرف عنا بنها تعرف امور الغيب وتخبر الناس عنها كانت تسكن جبال الاوراس تجمع حولها قبائل البربر بعد مقتل زعيمهم كسيلة بن ملزم زعيم قبيلة اوربة تطلب بثائره وتغلبت على حسان بن النعمان وسيطرت على المغرب وكانت قاسية فعلت افعال شنيعة باهل المغرب مما تسبب بانزعاجهم منها ونفضوا من حولها حتى جهز عبدالملك بن مروان جيشاً تمكن من قتلها هي واولادها، ينظر، ابن الاثير ، 1417هـ ، ج3، ص416.) من قبيلة جراوة الذي استمر لفترة من الوقت في مواجه المسلمين حتى انهارت تلم الاتحادات او وراء دولة كمال حو الاتحادات الذي ينتج عن دولة منا هو الحال الفاطميون والموحدون في المغرب(الدراجي، 1428هـ ،ص189.) لكن الجدير بالذكر كثرة القبائل وتعدد العصبيات تعتبر من الظواهر المنتشرة والبارزة في بلاد المغرب ولعبت القبيلة الدور الاساسي قبل وبعد الفتح الاسلامي لبلاد المغرب فعلى الرغم من كونها رفضت فكرة الاسلام فهو الدين الجديد الذي طراء عليها وقاومته لفترات طوية نرها فيما بعد هي التي تعز الاسلام بالانتماء الخالص للدين وتباشر بنشره بين البلدان

المجاورة للمغرب، والعصبية يصفها ابن خلدون بنها الالتحام بين اعضاء القبيلة بالنسب (ابن خلدون، 1409هـ، ج1،ص198.) فهم غالباً ما ينتسبون الى جد واحد او مجموعة عوائل تنتسب الى نفس الجد فيؤلفون عوائل ثم الى بطون والى عشائر التي تتكون منها القبيلة فكان سبب الانشقاقات والفتن التي تحدث في المغرب بسبب العصبية الجياشة والطابع القبلي الذي تميزت به بلاد المغرب، بحيث لم يستقر المغرب للمسلمين الا في عهد القائد حسان ابن النعمان اذي تمكن من القضاء على الكاهنة(الطبري،1378هـ ج5 ، ص299.) فخضعت قبائل البربر له وكان الفرد في القبيلة شديد الاخلاص لقبيلته كما ان القبيلة لم تتخلى عن افرادها فهي التي تدافع عن افرادها بقوة وتدفع عنهم الديون والديات فلذلك يرى الفرد داخل قبيلته بنها صاحبة الفضل عليه فيجود بنفسه في سبيل نصرة القبيلة ولعل مصطلح القبيلة عند البرابرة في المغرب في ما مضى نراه يضاهي مصطلح الدولة عند الامم والشعوب في وقتنا الحاضر فكم من الناس مستعدة ان تضحي في سبيل اوطانها فهي تتشابها بما لها وعليها من ناحية الاخلاص والولاء والدفاع عنها اذا ما تعرضت لخطرا ما، ولعل افراد القبيلة التي تربطهم صلة الدم والنسب وهذا الصلة تحثهم على الدفاع عن قبائلهم بعض النظر ان كانت القبيلة على الصواب ام الخطاء هم يدافعون عنها بكل رحابة صدر ويناصرونها ويضحون بأنفسهم من اجلها وينظرون الى زعيم قبيلتهم بانه الحاكم الفعلي لهم ولا يوجد ولاء يعلوا عليه فالكل له طائعون بحكم عواطفهم المائلة الى صلة القرابة فيما بينهم (بن منصور ، 1388هـ،ج1، ص113) فلم يكن نكث كسيلة ابن ملزم زعيم قبيلة اوربة لعهدة وارتداده عن الاسلام وقيامه بحرب المسلمين, وقتل عقبة ابن نافع (المالكي،1414هـ ، ج1، ص40.) الا دليل واضح على النعرة العصبية اضف الى ذلك حرب الكاهنة على المسلمين مع قبيلتها جراوة فمع هذا العصبيات القبلية التي كانت سبب في عدم استقرار الامر للمسلمين في المغرب ولو استقر لبعض الفترات بفضل حنكة بعض الولاء وحسن تدبيرهم لكن سرعان ما تعمل العصبية القبلية على تفرقة القوم وتشتعل نار الفتن في ربوع البلاد(ابن عذاري، 1368هـ، ج1، ص33.)

والمغرب يتالف من قسمين رئيسيين هما:

أ- البتر

اطلقت عليهم تسمية قبائل البتر نسبتاً إلى جدهم مادغيس بن بر بن قيس عيلان وكان من لقبه بالأبتر ، وقبائلهم كانت كثيرة وتكون وتنتشر في مناطق واسعة من بلاد المغرب . ومعظم قبائل البتر هم قبائل رحل فنراهم يغلب عليهم التنقل من مكان لآخر داخل حدود المغرب طلباً للكلأ والماء ، ولذلك تنتشر في الأقاليم الممتدة من غدامس إلى نهاية المغرب الاقصى . وقبائل البتر تكون أغلب سكان القرى والمناطق الصحراوية فتلك البيئة تكون ملائمة مع ظروف المعيشية لقبائل البتر(السامرائي، د. ت ،ص24.) وقبائل البتر هي اربع اجذام هي انفوسه وبنو لوا الاكبر وضريسة واداسة فهم من بنو زحيك بن ماذغيس واداسة بن بنو اديس بن

زحيك ونرى اكثر بطونهم او كلها في الهوارة ومالو الاكبر فهم بطنان عظيمان الاول بنو نفزاوه بن لوا الاكبر والاخر لواته بن لوا الاصغر بن لوا الاكبر وداخل نسب سدراته في مغراوة (ابن خلدون، 1409هـ ، ج6، ص168)وانتشار هذه القبائل يكون في مناطق متفرقة بين اجزاء المغرب فنجدهم منتشرين من دغامس الى داخل السوس الاقصى بين السهول السهول المرتفعة والهضاب بين تازة ممتدة الى طرابلس بحثا عن مناطق رعي وكذلك بين السهول المنخفضة والى داخل سهول افريقية ويتواجدون على سفوح جبال الاوراس حتة طرابلس تحديدا عن اقليم التل ولعل هذا الانتشار الواسع هو دليل على كثرة عدد سكان البربر البتر المنتشرين في تلك المناطق فهم قبائل رحل يميلون الى البدوية اكثر من الاستقرار(الجندي، د.ت، ص15.) ولا يمكن الجزم بان قبائل البتر هم قبائل بداوة ورحل فقط وان البرنس هم اصحاب تمدن وحضارة لمزاولتهم مهنة الزراعة ولاستقرارهم في مناطق معينة وذلك بسبب ان بعض قبائلهم كانت من اصحاب حضارة وعمران مثل قبيلة زناته البترية (سالم د.ت ،ص49.).

وقبائل البتر يمكن تقسيمها الى اربع اقسام رئيسية منها تتقسم الى عدة بطون

1ـ **قبيلة لواته او لوا** : فهم من بطون العظيمة المتسع من لقبائل البتر فينسبهم ابن خلدون الى لوا الاصغر ابن لوا الاكبر بن زحيك وكان اسم لوا هو اسم ابيهم التي اضيفت علية الالف والتاء ليعمم على الحميع وعند ما جاء العرب اضيفت اليه هاء الجمع فاسمها لواته وبطونها نفزاواه وقبيلة رفجومه ولعل اغلب مناطق سكناهم جبال الاوراس وفي الجنوب من تونس(ابن خلدون، 1409هـ ، ج6، ص152.)وتعد لواته اكبر قبائل البربر وعند الفتح الاسلامي وجدت هذه القبائل في مدينة برقة (برقة:اسم مدن يحدها من جهة الشرق الاسكندرية ومن جهة الغرب افريقية ويطلع على مركز مدينتها انطابلس: ينظر: الحموي،1414هـ،ج1،ص388.) حيث تعتبر مسكنهم عندما دخل المسلمون للمغرب(الزاوي، 1425هـ ،ص26.)

2ـ **قبيلة ضريسة:** وهذا القبيلة لها عدت بطون منها مطغرة وزناتة وزواغة ومكناسة ولماية ومغيلة وكان معظمها منتشراً في المغرب الاوسط وقسم منهم في المغرب الاقصى في المناطق التي تلي ديار صنهاجة مع غمارة وعند دخول الاسلام للمغرب اتفت هذا القبائل بلواء الاسلام وساهمت في فتح الاندلس ولعل قبيلة مطغرة معروفة باعتناقها لمذهب الخوارج التي تزعمها ميسرة المطغري(ابن خلدون ، 1409هـ، ج6،ص155.)

3- **قبيلة نفوسة:** وتعتبر اكبر بطون قبائل البربر البتر وتكون منتشرة بين طارابلس وبالقرب من القيروان وكذلك يسكنون في المنطقة المعروفة باسم جبل انفوسة جنوب من طرابلس وينتشر قسم من قبائلهم في مدينة قابس ويسكون مع قبيلة شتى(البكري، د.ت ،ص18.)

4- **قبيلة اداسة**: يشير بن خلدون ان بطون اداسة بن ساحيك كلها دخلت في هوارة (ابن خلدون،1409هـ،ج6،ص182.)

القسم الثاني من قبائل البربر

ب - البرنس: ينسب قبائل البرنس الى برنس بن بر ولهذا اطلعت عليهم تسمية الابرنس(القلقشندي،1402هـ، ص35.) وتعتبر قبائل البرنس الفرع الثاني من قبائل البربر في المغرب ، وعرفت هذه القبائل بالاستقرار وعدم التنقل والسكن في المدن فذلك يلائم ظرفهم الحياته فهم اصحاب زرع وتمدن، وكان معظمهم ينتشر في معظم بلاد المغرب و بالاخص المناطق الساحلية الغربية من البحر والمناطق الجبلية الممتدة عبر المغرب وكانوا يتوغلون داخل القارة الافريقية وصولا الى نهر النيجر وقيل هم يتحضرون بالحضارة اللاتينية فكانوا متأثرين بها(سالم، د.ت ،ص19.) والبرنس من قبائل البربر التي لها فروعا كثيرة ومن ازداجة مسطاطة ،ومن صمودة غمارة بنو غمار بن مصطاف بن مليل بن صمود، وهوارة بن مازيغ بنو كهلان ومليلة ويقال عنهم بنو لهان ابن ملد،ومن قلدن بن غاوريغ قمصانة وفل مليلة وبيانة، وتعتبر صنهاجة اكبر قبائل البربر واكثرها انتشارا في مناطق المغرب حيث يبلغ عدد افراد صنهاجة حوالي ثلث اقوام البربر فلا يوجد مكان في المغرب يخلو من بطن من بطونهم منتشرين بين السهول والجبال في كل انحاء البلاد(ابن خلدون، 1409هـ، ج6، ص201.) وتنقسم قبائل البربر البرنسية الى سبع اقسام وقيل انها عشرة اقسام وهي صنهاجة الذي هي كبرها والتي تملث ثلث البربر وقبيلة اورابة وكتامة وصمودة واوريغة وازداجة ويضاف اليها لمطة وقبيلتي جزولة وهسكورة (ابن خلدون، 1409هـ، ج6، ص195.)ولعبت هذا القبائل دورا مهما اثناء الفتح الاسلامي للمغرب من خلال مقاومتهم الشديدة للمسلمين وكذلك دورهم بعد انتشار الاسلام في المغرب والجدير بالذكر بان قبيلة كتابة التي كان لها دورا بارزا في عهد الفاطميون فعلا اكتاف قبيلة كتامة سيطر الفاطميون على مصر والمغرب، وتعتبر قبيلة صمودة التي يعدها بعض المؤرخين فرعاً قائما بذاته(سالم ، د.ت ،ص52.) وكان مسكن قبيلة صمودة هو جبال الدرن والمغرب الاقصى ويسيطرون على مسافة الواقعة بين سبتة ومدينة طنجة وتعتبر فبيلتي برغواطة وغمارة من بطون صمودة، اما عن قبيلة اورابة فكانت مناطق سكناهم في منطقة وليلي القديمة التي تقع جنوب الريف وهي الان منطقة فاس الحالية وكانوا منتشرين بين جبال نفوسة

وسكنوا في طرابلس وعلى مقربة من مدينة سرت على سواحل ليبيا وكذلك في بجاية وقبيلة غمارة ومطغرة وبرغواطة كنت ديارهم في المناطق الجنوبية من المغرب القصى وجنوب من مدرينة مراكش فيحيطها وادي الملوية بتجاهها الشرقي وجبال الدرن في الجهة الغربية (الجندي، د.ت ،ص14.).ان الاختلاف بين هذين القسمين من قبائل البربر هو اختلاف طبيعي فبسبب ظروف الحياة وطبيعة المعيشة القبلية وطريقة عيشهم جعل من قبائل البرنس التي مصدر معيشتها الزراعة والسهول الخصبة القريبة من البحار قبائل مستقرة وبسبب قربهم من البحار وبتالي كانوا على احتكاك مباشر مع الاقوام التي سيطرت على شمال المغرب فيوصف قبائل البرنس بانهم شعوب متحضرة وتميل الى العمران والتمدن على عكس ما وصفت به قبائل البربر البتر فهم طبيعتهم صحراوية تميل الى التنقل والترحال من مكان الى اخر حسب متطلبات الحياة(سالم، د،ت ، ص50.) ويوجد اختلاف بين المؤرخين على اصل تسمية البرنسية والبتر فالبعض يشير ان التسمية تم اطلاقها نسبتاً نوع الثياب التي ترتديها تلك القبائل وقبائل البرنس ترتدي زيا طويلاً يبدا من الراس متصلاً بباقي القوب حتى النهاية وهو زي معروف حتى يومنا هذا اما النوع الثاني الذي يكون قصيرا ولا يكون متصلا بغطاء في الراس فترتديه قبائل البتر (الجندي ، د،ت، ص9)ونتيجة اختلاط بربر البرنس بالملاحين الذين يجيبون البحار فقد عرفوا مهنة الصناعة ولاسيما صناعة المنسوجات وبناء المساكن وصناعة الاواني الفخارية وظهر تحضرهم ووعيهم حتة بعد انتشار الاسلام فقد ترجموا لقران الى لغتهم ولفوا كتب دينة ووضعوا ملاحم دينية فكانت هذا مجمل الفوارق بين الفريقين من بربر البرنس وبربر البتر الذي طالما استغل تفرقهم هذا للسيطرة على البلاد كما فعل الرومان الذين نصر البرنسية ضد البتر وبعد ذلك الفاطميون الذين اتخذوا من بربر صنهاجة انصاراً لهم يعاونونهم في حربهم ضد قبيلة زناتة خلال فترة حكمهم في المغرب(الطيب، 1418هـ،ج1،ص1048.) وبالنظر لظروف البربر فان البرنس كانت تقدم فروض الطاعة للقوى المسيطرة على بلادهم وخاصتنا ان هم يسكنون في المناطق الساحلية والسهول الخصبة فنراهم خضعوا للروم والوندال(حسن ،1417هـ، ص8.)وحتى استعادة السيطرة الرومانية باسم البيزنطيون للمغرب وحكمهم عليه فالبيزنطيون هم امتداد للحكم الروماني(نهلة، 1431هـ ،ص25.) ولعل خضوع البربر البرنس للقوى الخارجية كان نتيجة خوف على ما يملكونه من موارد فالازدهار الاقتصادي الواضح عليهم فلم يكونوا يرغبون بتغير ويريدون ان تبقى الامور في عهد المسلمين كما هو حال البيزنطيون خوفا على مصالحهم التجارية والاقتصادية فهي تدر عليهم بالاموال(نهلة، 1431هـ، ص42.) والجدير بالذكر ان عبد الله بن سعد عندما دخل المغرب وتفاجأ بكثرة الاموال اصابه الذهول وهو يتسأل من اين لكم كل هذا الاموال فيشير احد الموجودين الى ثمرة الزيتون فيقول من هذا جنينا الاموال فكانت تجارتهم مع الروم رائجة يبيعون الزيت ويخاذون الاموال وهذا ما يؤكد حرص البربر البرنس على اراضيهم فلم يترددوا

في دفع الجزية للمسلمين لكثرة الاموال التي يملكونها(بن عبد الحكم، 1415، ص212.) اما سكان البادية فقت يخلفون عن الحضر فكان لبيئتهم الخشنة وحياتهم الصعبة ومواردهم الشحيحة كان لها دورا واضحاً لاعتمادهم على انفسهم فحملوا السلاح وركبوا الخيول والتدرب على القتال فجعل منهم قوة للمقاومة فالعصبية القبيلة بلا قابلية عسكرية للدفاع على النفس لا يعول لعيها فتكون سبب في انهيار القبائل فالشجاعة والقوة من مقومات العصبية القبلية(الدراجي، 1428هـ، ص198) فالعصبية القبلية في المغرب كانت سبب وراء تأخر نشر الاسلام في تلك الربوع وتعتبر من خلفيات التي ساهمت في عدم استقرار الاوضاع في المغرب من بداية الفتوحات حتى بعد انتشار الاسلام من الاضطرابات السياسية وعدم استقرار المنطقة نتيجة التكتل القبلي الذي نراه في المغرب وتقسيم شعوبهم الى قبائل كما هو حال في المشرق المجتمع يتميز بالنعرة العصبية التي نهى عنها الاسلام وكدر عليها الرسول الكريمة عليه السلام وستمر رفض العصبية حتى ولاية عثمان بن عفان رجعت العصبية ثم سيطرة بي امية على الحكم فستفحل امر العصبية في شرق البلاد وغربها نتيجة انفراد العصبية القبلية في الحكم بني امية، فلم يكن الصراع بين العرب والبربر فقط بل صارع بين العرب انفسهم والعصبية القبلية بدورها قد انتشرت بين صفوف الجيوش الاسلامية بين اليمنيين والقيسيين فكان الولاة يتحيزون الى قبائلهم هذا الامر الذي اضعف الجيوش في المستقبل وبتالي تعرضوا الى الانهزام(ابن عذاري، 1368هـ،ج1، ص54.).

ان اسبب التعصبات القبلية في المغرب هو رد فعل من قبل البربر لمواجه المسلمين في المغرب فكان التفاف البربر حول الزعامات القبلية امثال كسيلة بن لمزم والكاهنة تحمل طابعاً قبلياً فهم زعماء قبائل في المغرب فكان كسيلة بن لمزم هو زعيم قبيلة اوربة البرنسية الذي تمكن من السيطرة على افريقية بعد مقتل عقبة بن نافع لكن هذا لم يدم بسبب قيام المسلمين بقيادة زهير ابن قيس بحملة واسعة تمكن مخلالها قتل كسيلة وهزم جموع البربر(ابن الاثير،1417،ج3 ،208).

الخاتمة

الحمد لله الذي من علينا بفضله وكرمه لأنجاز هذا العمل المتواضع

ان دراسة تاريخ الفتوحات الاسلامية في المغرب من الامور المهمة التي كان من الواجب تسليط الضوء عليها وعلى اهم المشكلات الي واجهت المسلمين في تلك المنطقة ولعل من ابرزها هو التعصبات الدينية

والقبلية في المغرب وكان الملف الى المنظر هو طول الفترة التاريخية التي استغرها المغرب لنشر الدين الاسلامي على عكس مناطق الشرق

كانت هنالك مجموعة من الاسباب كان لها دورا واضحاً في تاخر انتشار الاسلام في المنطقة وكان منها التواجد البيزنطي الذي يحمل طابعاً دينيا وعسكرياً الذي عمل على تثبيت وجوده من خلال انشاء حصون وقلاع عسكرية ومن الناحية الدينية عمل نشر المسيحية بين صفوف البربر سكان المغرب الاصليين.

كذلك دور القبائل البربرية بما يحملوه من معتقدات محلية كان واضحاً بتمسكهم بحريتهم الخاصة واعتبروا ان المسلمين يحاولون تقييد حرياتهم وفرض الدين الاسلامي بالقوة دون ولم يتعرفوا على جوهر الاسلام او بعبارة اخرى لم يبذل جهد من قبل قادة الفتح لتعريف البربر الصورة الحقيقية للاسلام .

ان اجراءات قادة الفتح التي كانت موجه بشكل اساسي نحوا الغنائم دون ظهور الجانب العقائدي في تلك الحملات الا في بعض الحلات النادرة لكن الاغلب نراه غياب الجانب العقائدي وكانت هنالك ادلة واضحة بينت التوجه العسكري هو الواضح في الحملات ولعل الخلافة الاموية هي التي شجعت هذا الامر لغرض تمويل حروبها الداخلية التي حصلت عند سيطرتهم على الحكم فالامويين جعلوا من المغرب ولاية تزودهم بالاموال لسد نفقات الجيوش التي استعملوها لاخماد الثورات الي حدثت ضدهم وبفضل جهود بعض القادة تمكن المسلمين من القضاء على جموع البربر.

النتيجة

اعدم الاخذ بعين الاعتبار التواجد الروماني الممتد مع شريط الساحلي والبربر المتكتلين حول زعامات قبلية وفي الكثير من الاحيان حصل اتحاد عسكري بين البربر والروم من اجل موجهة المسلمين حتى ان قام القائد حسان ابن النعمان بالقضاء على القوات الرومية استعد بحملة على البربر وتمكن منهم.

ان الحملات العسكرية التي قادها المسلمين في المغرب تكاد ان تخلوا من جانبها الديني لمواجه التعصبات الدينية ولتعريف البربر بهذه الرسالة اللاهية وما هو جوهر الدين الاسلامي فعلى الرغم من وجود الدور الديني في بعض المناطق لكن كانت غير مجدية فما الفائدة من بناء جامع في منطقة يتم السيطرة عليها ثم يتم الانسحاب منها فما هي الفائدة من بناء جوامع دون وجود الى دعاة للدين لنشره.

نفورا البربر من المسلمين لما شاهدوه من قسوة ولا مبالاة واضحة في التعامل بين الطرفين منذ بداية الفتوحات عندما امر عمر ابن العاص البربر من اهل لواته بان يبيعوا ابنائهم لسداد الجزية ، كذلك اجبار

البربر على الجزية رغم رغبتهم في دخول الاسلام وعلان اسلامهم كما فعل عقبة ابن نافع عندما عهد اليه عمر البن العاص في قيادة بعض الحملات العسكرية

ان هذه التعصبات الدينية والقبلية عملت يشكل فعال على تاخير قبول الاسلام في المغرب فكانت اعمالهم عبارة عن ردة فعل لمواجه المسلمين في المغرب.

المصادر والمراجع:

1. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله(ت779هـ) ، رحلة ابن بطوطة تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تحقيق، التازي،عبدالله، اكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ.
2. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد،(ت808هـ)، ديون المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق، خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت)،ط2 ،1409هـ.
3. ابن عبد الحكم، عبدالرحمن بن عبدالله(ت257ه)، فتوح مصر والمغرب(مكتب الثقافة الدينية،مصر)1415هـ.
4. ابن عذاري، ابو عبدالله محمد بن محمد المراكشي(ت695هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ح-س كولان ولفي برفسنال، (دار الثقافة، بيروت) ،1368هـ
5. ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت744هـ)، تحقيق عبدالله محمد عبد المحسن، البداية والنهاية، ط1،(دار هجر، القاهرة) 1418هـ.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ) ، لسان العرب،ط3،(دار صادر، بيروت)1414هـ.
7. احمد، شهاب نهلة ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت)،1431هـ.
8. البكري، ابي عبدالله(487هـ)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،(دار المثنى،بغداد).
9. البلاذري، احمد بن يحيى(ت279ه) ،فتوح البلدان،(دار المكتبة الهلالية، لبنان)1409هـ.
10. بن الاثير،علي ابن ابي اكرم(ت630هـ)، الكامل في التاريخ،تحقيق، التدمري، عمر عبد السلام،ط1،(دار الكتاب العربي،لبنان)1417هـ.
11. بن منصور عبد الوهاب ، قبائل المغرب، (المطبعة الملكية الرباط،المغرب)،1388هـ.
12. بوزياني الدراجي القبائل الامازيغية ودورها وموطنها واعيانها، (دار الكتاب العربي، الجزائر)، 1428هـ.
13. الجابري، محمد عبد فكر ابن خلدون العصبية والدولة،ط5،(دار الدراسات الوحدة العربية، بيروت)،1413هـ،

14.جوليان، شارل اندري ، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب، محمد مزالي، بن سلامة البشير، (الدار التونسية، تونس) 1404هـ.
15.حسن علي حسن، المغرب الاسلامي،(مكتبة السفير، القاهرة) 1417هـ.
16.خشيم،علي فهمي، قراءات ليبية، (دار مكتبة الفكر،ليبيا)،
17.خطاب، محمود شيت ، قادة فتح المغرب الاسلامي،ط 7،(دار الفكر،لبنان)1404هـ.
18.دوطي، ادمون،الزاهي، فريد،السحر والدين في افريقيا الشمالية،ترجمه، (مطبعة البرواق،المغرب)،1430هـ،
19.الزاوي، الطاهر احمد ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، ط،4 (دار المدار الاسلامي، بيروت)، 1425هـ.
20.الزعفراني، حاييم الف ليلة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة ، شحلان، احمد، و ابو العزم، عبدالغني، ط1،(الدار البيضاء، المغرب)1408هـ.
21.سالم، عبدالعزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس،(دار المعارف،لبنان)،
22.السامرائي، خليل ابراهيم، واخرون تاريخ المغرب العربي، ط1،(دار الكتب الوطنية، ليبيا)1425هـ.
23.السلاوي، احمد بن خالد ابو عباس(ت1315هـ) الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب،(الدار البيضاء،المغرب)،1418.
24.شهاب أحمد، نهلة المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع، (دار الكتاب الثقافي،الاردن)،1424هـ.
25.الصلابي، علي محمد ، تاريخ ليبيا الاسلامي والشمال الافريقي،ط1، (دار البيارق،الاردن)1418هـ .
26.الصميدعي، علي فليح عبد الله ، اهل الذمة في المغرب الاقصى من الفتح الاسلامي حتى نهاية دولة الموحدين، (دار غيداء،، الاردن)،1435هـ.
27.الطبري، بو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ) ،تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو فاضل ابراهيم، ط2،(دار المعارف، مصر)،1390هـ.
28.الطيب، محمد سليمان ، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ط2 ،(دار الفكر العربي، مصر)، 1418هـ.
29.عبد العليم، مصطفى كمال،دراسات في تاريخ ليبيا القديم،(المطبعة الاهلية، ليبيا) 1386هـ .
30.العروي، عبدالله ،مجمل تاريخ المغرب، (المركز الثقافي الغربي،المغرب)، 1417هـ ،.
31.عميرة، محمد ، الفتح الاسلامي لبلاد المغرب في كتب المؤرخين الفرنسيين،(الدار الوطنية للكتاب، الجزائر)1436هـ،.
32.العيدروس، محمد حسن، المغرب العربي في العصر الاسلامي،ط1،(دار الكتاب الحديث، مصر)،1431ه .

33.فيروزو،مجد الدين(817هـ)، القاموس المحيط ، تحقيق، العرقسوسي، محمد نعيم،ط8، (مؤسسة الرسالة، بيروت)1426هـ.
34.القلقشندي، احمد بن علي(ت821هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل العرب الزمان،تحقيق،الايباري،ابراهيم،ط2،(دار الكتاب البناني،بيروت)،1402هـ.
35.القيرواني، محمد ابن ابي قاسم، المؤنس في اخبار افريقية وتونس،ط1،(المطبعة التونسية، تونس)1286ه.
36.المالكي، عبدالله ابن محمد،(ت453ه)رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق: بشير البكوش، ط2 (دار الغرب الاسلامي، بيروت)، 1415هـ.
37.محمود هادي الشريف ، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، ط3،(دار السراس ،تونس) ، 1414هـ ،
38. المداني، احمد توفيق ، قرطاجة في اربع عصور من الحجارة الى عصر الاسلام،(المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر)،1407هـ.
39.مهران، محمد بيومي المغرب القديم،دار المعرفة،مصر،1410هـ.
40.مؤنس،حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس،ط1،(دار الرشاد،القاهرة)، 1418هـ.
41.اليعقوبي، احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت292هـ) البلدان، تحقيق محمد امين ضناوي،ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت)،1422هـ.
42.
43.بن الاثير. علي ابن ابي اكرم (1417هـ). *الكامل في التاريخ*. تحقيق: التدمري. عمر عبد السلام. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

الرسائل والاطاريح:

1. الجندي ، علي محمود عبد الطيف، البربر في افريقيا في العصر الاموي، رسالة ماجستير، مصر، جامعة القاهرة كلية اللغات العبرية ، (د،ت)
2. مسعود كواتي، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح حتى سقوط دولة الموحدين،(رسالة ماجستير)، الجزائر ،جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1412هـ
3. وحافخر غاشي لامية، عقبة بن نافه والفتح الاسلامي لبلاد المغرب، رسالة ماجسيتر،جامعة اكلي محند والحاج البويرة، الجزائر،1437هـ.

Sources and references:

1. Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah (d. 779 AH), Ibn Battuta's Journey, a masterpiece of attention in the strange places of cities and wonders of travel, investigation, Al-Tazi, Abdullah, the Academy of the Kingdom of Morocco, 1417 AH.

2. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, (d. 808 AH), debts of the beginner and the news in the history of the Arabs and the Berbers, and their contemporaries of great importance, investigation, Khalil Shehadeh, (Dar Al-Fikr, Beirut), 2nd edition, 1409 AH.

3. Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman bin Abdullah (d. 257 AH), Fattouh of Egypt and Morocco (Religious Culture Office, Egypt) 1415 AH.

4. Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad al-Marrakshi (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus and al-Maghrib, investigation and review by H-S Colan and Levi Profsnal, (Dar al-Thaqafa, Beirut), 1368 AH

5. Ibn Katheer, Ismail bin Omar (d. 744 AH), investigation by Abdullah Muhammad Abd al-Mohsen, The Beginning and the End, 1st edition, (Dar Hajar, Cairo) 1418 AH.

6. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, 3rd Edition, (Dar Sader, Beirut) 1414 AH.

7. Ahmed, Shihab Nahla, Studies in the History of Morocco and Andalusia, 1st Edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut), 1431 AH.

8. Al-Bakri, Abi Abdullah (487 AH), Morocco in the mention of African countries and Morocco, (Dar Al-Muthanna, Baghdad).

9. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya (d. 279 AH), Fatouh Al-Buldan, (Al-Maktaba Al-Hilalia House, Lebanon) 1409 AH.

10. Ibn Al-Atheer, Ali Ibn Abi Akram (d. 630 AH), Al-Kamil in History, investigation, Al-Tammari, Omar Abdel-Salam, 1st edition, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon) 1417 AH.

11. Bin Mansour Abdel Wahhab, The Tribes of Morocco, (The Royal Press, Rabat, Morocco), 1388 AH.

12. Bouziani Al-Daraji, the Amazigh tribes, their role, homeland, and notables, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Algeria), 1428 AH.

13. Al-Jabri, Muhammad Abd Fikr Ibn Khaldun Al-Asabiyyah and the State, 5th Edition, (Dar Al-Wahda Al-Arabiyya Studies, Beirut), 1413 AH,

14. Julian, Charles Andre, History of North Africa, Arabization, Muhammad Mazali, Bin Salama Al-Bashir, (Al-Dar Al-Tunisia, Tunisia) 1404 AH.

15. Hassan Ali Hassan, The Islamic Maghreb, (Al-Safir Library, Cairo) 1417 AH.

16. Khashim, Ali Fahmy, Libyan Readings (Dar Library of Thought, Libya).

17. Khattab, Mahmoud Sheet, Leaders of the Islamic Maghreb Conquest, 7th edition, (Dar Al-Fikr, Lebanon) 1404 AH.

18. Khattab, Mahmoud Sheet, Leaders of the Islamic Maghreb Conquest, 7th edition, (Dar Al-Fikr, Lebanon) 1404 AH.

19. Dottie, Edmond, Al-Zahi, Farid, Magic and Religion in North Africa, translated by (Al-Barwaq Press, Morocco), 1430 AH,

20. Al-Zawi, Al-Taher Ahmed, History of the Arab Conquest in Libya, 4th edition (Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut), 1425 AH.

21. Al-Zafarani, Haim, A Thousand Nights of Jewish Life in Morocco, translated by Shahlan, Ahmed, and Abu Al-Azm, Abdul Ghani, 1st Edition, (Casablanca, Morocco) 1408 AH.

22. Salem, Abdelaziz, History of Muslims and their Antiquities in Andalusia, (Dar Al-Maarif, Lebanon),

23. Al-Samarrai, Khalil Ibrahim, and others, History of the Arab Maghreb, 1st edition, (National Book House, Libya) 1425 AH.

24. Al-Salawi, Ahmed bin Khaled Abu Abbas (d. 1315 AH), the investigation of the news of the Far Maghreb countries, investigation by Jaafar Al-Nasseri, Muhammad Al-Nasseri, Dar Al-Kitab, (Casablanca, Morocco), 1418.

25. Shihab Ahmed, The Nahla of the Arab Maghreb in the Era of Uqba Bin Nafeh, (The Cultural Book House, Jordan), 1424 AH.

26. Al-Sallabi, Ali Muhammad, Islamic History of Libya and North Africa, 1st Edition, (Dar Al-Bairaq, Jordan) 1418 AH.

27. Al-Sumaida'i, Ali Falih Abdullah, The Dhimmis in Al-Aqsa Morocco from the Islamic Conquest until the End of the Almohad State, (Dar Ghaida, Jordan), 1435 AH.

28. Al-Tabari, Bu Jaafar, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), History of the Messengers and Kings, investigated by Muhammad Abu Fadel Ibrahim, 2nd edition, (Dar Al-Maarif, Egypt), 1390 AH.

29. Al-Tayeb, Muhammad Suleiman, Encyclopedia of Arab Tribes, Field and Historical Research, 2nd edition, (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt), 1418 AH.

30. Abdel-Aleem, Mustafa Kamal, Studies in the Ancient History of Libya, (Al-Mataba Al-Ahlia, Libya) 1386 AH.

31. Al-Aroui, Abdullah, The Complete History of Morocco, (Western Cultural Center, Morocco), 1417 AH,.

32. Amira, Muhammad, The Islamic Conquest of the Maghreb in the Books of French Historians, (National Book House, Algeria) 1436 AH,.

33. Al-Aidarous, Muhammad Hassan, The Arab Maghreb in the Islamic Era, 1st edition, (Dar Al-Kitab Al-Hadith, Egypt), 1431 AH.

34. Fayrouzou, Majd al-Din (817 AH), Al-Qamos Al-Muheet, investigation, Al-Iraqousi, Muhammad Naim, 8th edition, (Al-Risala Foundation, Beirut) 1426 AH.

35. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821 AH), Qaila'id Al-Juman in Defining the Tribes of the Arabs of Time, investigation, Al-Ibari, Ibrahim, 2nd edition, (The Lebanese Book House, Beirut), 1402 AH.

36. Al-Qayrawani, Muhammad Ibn Abi Qasim, Al-Mu'nis in African News and Tunisia, 1st edition, (Tunisian Press, Tunisia) 1286 AH.

37. Al-Maliki, Abdullah Ibn Muhammad, (d. 453 AH) Riyad al-Nufous fi Tabaqat al-Qayrawan Scholars, their ascetics, hermits, and a biography of their news, virtues, and descriptions, investigation: Bashir al-Bakush, 2nd Edition (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut), 1415 AH.

38. Mahmoud Hadi Al-Sharif, History of Tunisia from prehistoric times to independence, 3rd edition, (Dar Al-Saras, Tunisia), 1414 AH,

39. Al-Madani, Ahmed Tawfiq, Carthage in Four Ages, from the Stone Age to the Age of Islam, (The National Book Foundation, Algeria), 1407 AH.

40. Mahran, Muhammad Bayoumi, The Old Maghrib, Dar Al-Maarifa, Egypt, 1410 AH.

41. Mu'nis, Hussein, Milestones of the History of Morocco and Andalusia, 1st edition, (Dar Al-Rashad, Cairo), 1418 AH.

42. Al-Yaqoubi, Ahmed Ibn Abi Yaqoub Ibn Jaafar Ibn Wahb (d. 292 AH), Al-Buldan, investigated by Muhammad Amin Dinawi, 1st Edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut), 1422 AH.

43. Ibn al-Athir. Ali Ibn Abi Akram (1417 AH). Complete in history. Research: Al-Tammori. Omar Abdul Salam i. 1. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Letters and treatises:

1. Al-Jundi, Ali Mahmoud Abdel-Taif, The Berbers in Africa in the Amorite Era, Master Thesis, Egypt, Cairo University, Faculty of Hebrew Languages, (D, T)

2. Masoud Kwati, The Jews in the Islamic Maghreb from the conquest until the fall of the Almohad state, (Master's thesis), Algeria, University of Algiers, Institute of History, 1412 AH

3. And Hafkher Ghashi Lamia, Uqba bin Nafah and the Islamic Conquest of the Maghreb, Master Thesis, University of Akli Mohand and Al-Hajj Bouira, Algeria, 1437 AH.